ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

"The Divorce Laws under the Reign of Emperor Theodosius II (408-450 AD)"

PhD. Sahar Samir Farid Awad
History Department -Faculty Of Women For Arts, Science &Education- Ain Shams University - Egypt
sasosamir49@gmail.com
Ahmed I. Al Shaarawy
Professor of Islamic and Medieval History-Department of History, Faculty of Women for Arts, Science & Edu, Ain Shams University, Egypt
Ahmed.Elsharawy@women.asu.edu.eg
Nahed Omar Saleh
Asst. Prof. of Medieval History-Department of History, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
NahedOmer.Saleh@women.asu.edu.eg
Soheir Mohamed Meligy
Medieval History Teacher-Department of History, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
sohermohamed.melegy@women.asu.edu.eg

Receive Date: 6 July 2023, Revise Date: 12 September 2023
Accept Date: 13 September 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.221491.1530
Volume 3 Issue 11 (2023) Pp.42- 50

Abstract

The last century witnessed a remarkable expansion in Byzantine studies. In the past, researches were mostly focused on political, war, and military topics. Those topics were largely covered by related contemporary sources, and information there-about was widely available. However, with numerous contemporary discoveries, and increased efforts of researchers and students of medieval European history in general and Byzantine history in particular, new fields were introduced and other topics were discussed, especially those related to religious, cultural, and social issues, including various issues related to the Byzantine family. This study discusses the family life and divorce regulating imperial laws, the impact of Ancient Roman law thereon, and the changes made by emperors to modernize and adapt such ancient laws to the New Era. This New Era began with the beginnings and spread of Christianity and the increase of its followers. The Research discusses also the influence of the Christianity and its teachings on civil laws and on the Byzantine dynasty at the beginning of the IV century AD, which is considered a part of much larger topic, i.e., the evangelization of the society and the spread of Christianity. This research monitored the divorce related imperial laws enacted by the Byzantine Emperor, Theodosius II (408– 450 AD), as published in his code, "The Theodosian Code and Novels", as effected in the eastern half of the empire as of 438 AD.

***Keywords*:** Divorce , Husband , Wife , Adultery , Dowry.

قوانين الطلاق في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (408 – 450م)

سهر سمير فريد عواد

باحثة دكتوراه – قسم التاريخ – تاريخ العصور الوسطي

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر

sasosamir49@gmail.com

أ.د/ أحمد إبراهيم الشعراوي
أستاذ التاريخ الإسلامي والوسيط
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Ahmed.Elsharawy@women.asu.edu.eg

أ.م.د/ ناهد عمر صالح
أستاذ تاريخ العصور الوسطي المساعد
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
NahedOmer.Saleh@women.asu.edu.eg

د/ سهير محمد مليجي
مدرس تاريخ العصور الوسطي

كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر

sohermohamed.melegy@women.asu.edu.eg

المستخلص:

شهدت الدراسات البيزنطية طفرة ملحوظة من البحث والدراسة خلال القرن الماضي، فقد صب الباحثون فيما مضي جل اهتمامهم علي الموضوعات السياسية والحربية والعسكرية، تلك الموضوعات التي غطتها بشكل كبير المصادر المعاصرة لتلك الأحداث وتوفرت عنها المعلومات بشكل مستفيض، ولكن مع العديد من الاكتشافات، وزيادة مجهودات الباحثين المعاصرين والدارسين لتاريخ أوروبا في العصور الوسطي عمومًا وللتاريخ البيزنطي بشكل خاص، بدأوا في اقتحام مجالات جديدة والكتابة عن موضوعات تاريخية متعلقة بالقضايا الدينية والحضارية والاجتماعية، ومنها مختلف القضايا الخاصة بالأسرة البيزنطية. تتناول هذه الدراسة القوانين الإمبراطورية المشرَّعة لتنظيم حياة الأسرة، والقوانين الخاصة بالطلاق، ومدي تأثر تلك القوانين بالقانون الروماني القديم، والتغيرات التي أحدثها الأباطرة علي تلك القوانين القديمة لتتماشي مع روح العصر الجديد، الذي بدأ يشرق مع ظهور الديانة المسيحية وانتشارها وإزدياد اتباعها، ومدي تأثير تلك الديانة وتعاليمها علي القوانين المدنية. وكذلك التأثير الذي أحدثته الديانة المسيحية على الأسرة البيزنطية مع بداية القرن الرابع الميلادي، والذي يعد جزءًا من قضية أكبر بكثير تتعلق بـ "تنصير" المجتمع، وانتشار المسيحية فيه. رصد هذا البحث القوانين الإمبراطورية الخاصة بالطلاق التي سنها الإمبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الثاني (408 – 450م) ووصلتنا من خلال مدونته الشهيرة باسم " قوانين ثيودوسيوس ومتجدداته The Theodosian Code and Novels " التي أصدرها الإمبراطور وأصبحت قيد التنفيذ في النصف الشرقي للإمبراطورية بدءًا من عام 438م.

الكلمات الدالة: *الطلاق، الزوج ، الزوجة ، الزنا، المهر*

مقدمة

عُرّف الطلاق [1] بأنه انفصال زوجين عن بعضهما البعض، ويتبع ذلك إجراءات رسمية وقانونية (شوق، 1995، ص.37). وقد يتم باتفاق الطرفين وهو ما عرف باسم " الطلاق الاتفاقي " (Novel Justinian, 2010, P.12)، أو بإرادة أحدهما (Bréhier, 1950, p.12).

- **الفرق بين الرفض والطلاق :**

فرّق القانون البيزنطي بين حالتين للانفصال بين الرجل والمرأة (Grubbs, 2002, p.187)، الأولي تمثلت في فسخ الخطبة أو ما عرف "بالرفض De repudium"، وهو إجراء غير رسمي، حيث كان الرجل يرسل إلي مخطوبته لإنهاء خطبتهما betrothal، والتنصل منها (Grubbs, 2002, p.187). والحالة الثانية هي الانفصال النهائي بين الزوجين وهو "الطلاق divorce" (Grubbs, 2002, p.187).

ويعرف الانفصال الرسمي بين الزوجين بالطلاق، وذلك لتباعد كل منهما عن الآخر في اتجاه مختلف، وانفصالهما في المعيشة (Grubbs, 2002, p.188). ومن الجدير بالذكر، أن القانون لا يأخذ بكلام الزوجين اللذين يعربان عن رغبتهما في الطلاق في أوقات الغضب والمشاجرات التي تقع بينهما، إلا إذا أصرا علي قرارهما بالطلاق بعد أن تهدأ الأمور والتفكير جيدًا في الأمر (Digest Justinian, 1998, p.188). لكن إن ابتعدت الزوجة لفترة عن زوجها بسبب خلاف وقع بينهما، ثم عادت له في وقت لاحق، فلا يعتبر ذلك طلاقًا (Digest, 1998, p.257; Grubbs, 2002, p.188).

- **أسباب الطلاق كما حددها ثيودوسيوس الثاني :**

أكد الأباطرة ثيودوسيوس الأول Theodosius I [2] (379 – 395م) وأركاديوس Arcadius (383 – 408م) (فقد أعلن ثيودوسيوس الأول ابنه البكر أركاديوس البالغ من العمر خمس سنوات أغسطس وحاكمًا مشاركًا له في النصف الشرقي من الإمبراطورية) وهونوريوس Honorius (392 – 423م) في القانون الصادر في 7 ديسمبر عام 392م عندما يُتهم الزوج أو الزوجة بالزنا، تكون دعوى استرداد المهر أو هدية ما قبل الزواج معلقة، لا يتم البت فيها إلا بعد إثبات ارتكاب المتهم لجريمة الزنا، حينها يحق للطرف الآخر الحصول علي المهر أو الهدية (Theodosian Code, 1943, p.1001; Bury, 1923, p.385; Corbett, 1930, p.144).

سار الأباطرة ثيودوسيوس الأول، وغراتيان Gratian (375 – 383م)، وفالنتينيان الثاني Valentinian II (375 – 392م) في قانونهم الصادر في 11 ديسمبر 385م، علي نهج الإمبراطور أنطونيوس بيوس في قانونه الصادر عام 214م، حيث سمحوا بأنه في حالة إتهام أحد الزوجين بالزنا أو خيانة الدولة أو الإمبراطور بتعذيب عبيد وجواري [3] الزوج والزوجة الذين وصلوا لسن البلوغ، من أجل التحقق من صحة السبب المقدم لحل الزواج، للتأكد من الحقيقة بشكل أسرع في حال عدم وجود مصادر إثبات أخري (Theodosian Code, 1943, p.232; Code of Justinian, 1932, p.468, 993; 1001, 1048; Grubbs, 2002, p.188; Meek, 2006, p.215; Kourkouta, 2009, p.62; Giardina, 2008, p.397; Kuefler, 2007, p.357). فليس من السهل التوصل لحقيقة ما يحدث

بين زوجين داخل المنزل من الغرباء (Code of Justinian, 1932, p.468, 1001; Kuefler, 2007, p.357). ولكن بشرط تواجد هؤلاء العبيد في وقت وقوع جريمة الزنا (Theodosian Code, 1943, p.232; Code of Justinian, 1932, p.1001; Kuefler, 2007, p.357). مع قبول نفس الدليل في حالة حدوث جروح من قبل أيٍ من الطرفين (Code of Justinian, 1932, p.468; Kuefler, 2007, p.357). وسمح للزوج أيضًا باستجواب عبيد منزله واستخدام التعذيب ضدهم إذا علم أن زوجته الزانية قد خططت لقتله (Theodosian Code, 1943, p.232; Kuefler, 2007, p.357). وبالمثل سمح القانون للمرأة أيضًا باستخدام تعذيب عبيد منزلها في حالة تحقيقها في ارتكاب زوجها جريمة زنا، والتحقيق إذا علمت أن زوجها كان يخطط لقتلها (Theodosian Code, 1943, p.232; Kuefler, 2007, p.357).

وهو ما حدث بالفعل، حين شك رجل يدعي بروبوستيوس Propositus في أمر خيانة زوجته ماتيريا Materia له، وبالفعل قام بروبوستيوس بتعذيب عبيدها، واكتشف أن زوجته تخونه وارتكبت جريمة الزنا مع رجل يدعي جوليان Julian، ولكن يبدو أن ماتيريا أرادت المماطلة قبل إصدار الحكم، فطلبت أن يكون زوجها حاضرًا للمحاكمة الذي كان مسافرًا حينها لمكان بعيد، وتم رفع طلبها إلي الإمبراطورين دقلديانوس وماكسيميان، ولكن بما إن القضية انتهت تقريبًا، وتم إثبات الجريمة عليها، فلم يكن هناك حاجة لحضوره، ورُفض طلبها (Code of Justinian, 1932, p.997).

أعيد العمل مرة أخري بقانون قنسطنطين والعقوبات المفروضة فيه في عام 421م، حيث أصدر الأباطرة ثيودوسيوس الثاني Theodosius II (408 – 450م) وهونوريوس وقنسطنطيوس الثالث Constantius III (421م) قانونًا قالوا فيه أن المرأة التي تنفصل عن زوجها دون سبب كانت تفقد مهرها، وتعيد للزوج هدية ما قبل الزواج، وتعاقب بالنفي أيضًا، وتفقد حتي حق الالتماس لتعود من منفاها (Theodosian Code, 1943, p.77; Code of Justinian, 1932, p.1002; Grubbs, 2002, p.204; Giardina, 2008, p.393; Bury, 1923, p.385; Arjava, 1988; p.13; Sáry, 2010, p.2 – 3; Kuefler, 2007, p.356; Harper, 2012; p.9; Corbett, 1930, 244; Grubbs, 1987, p.60; Brundage, 1987, p.95).

وفق هذا القانون فقد واجهت الزوجات بشكل خاص عقوبات متزايدة (Arjava, 1988; p.13; Sáry, 2010, p.3; Grubbs, 1987, p.60; Brundage, 1987, p.95)، فإذا كان طلب الزوجة للطلاق بسبب بعض العيوب الشخصية في زوجها والأخطاء المعتادة، كانت تعاقب فقط بفقدان مهرها، وحرمانها من الزواج مرة أخري، وتُعفي من عقوبة النفي (Theodosian Code, 1943, p.77; Grubbs, 2002, p.204; Giardina, 2008, p.393; Bury, 1923, p.385; Arjava, 1988; p.13; Sáry, 2010, p.1, 3, Harper, 2012; p.9; Corbett, 1930, p.244; Grubbs, 1987, p.60; Brundage, 1987, p.95). وفي حالة أنها أثبتت ارتكاب زوجها لأخطاء جسيمة مثل الزنا أو القتل، كانت تسترد مهرها، مع احتفاظها بهدية ما قبل الزواج، ويحق لها الزواج مرة أخري لكن بعد مضي 5 أعوام (Theodosian Code, 1943, p.77; Code of Justinian, 1932, p.467; Dobozy, 2006, p.457; Bury, 1923, p.385; Arjava, 1988; p.13; Harper, 2012; p.11; Grubbs, 1987, p.60).

كذلك منح هذا القانون الزوج الذي ارتكبت زوجته ذنبًا عظيمًا الحق في تطليقها، مع احتفاظه بالمهر، ويسترد منها هدية ما قبل الزواج، والحق أن يتزوج مرة أخري علي الفور (Theodosian Code, 1943, p.77; Grubbs, 2002, p.204 – 205; Arjava, 1988; p.13; Harper, 2012; p.7; Sáry, 2010, p.3). وإذا طلقها لخطأٍ في شخصيتها وعيبٍ لا يحتمله وليس لارتكابها جريمة،

فكان يجب عليه رد مهرها لها، ويستعيد هديته ولا يتزوج إلا بعد مرور عامين (Theodosian Code, 1943, p.77; Grubbs, 2002, p.205; Sáry, 2010, p.3). وإن طلقها بسبب خلاف زوجي عادٍ، أو دون سبب، كان يعاقب بفقدانه هدية ما قبل الزواج، ويحرم من الزواج نهائيًا، علي أن تمنح المرأة الحق في الزواج مرة أخري، ولكن بعد مرور عام كامل من تاريخ طلاقهما لمنع اختلاط الأنساب (Theodosian Code, 1943, p.77; Grubbs, 2002, p.205; Arjava, 1988; p.13). وأكد القانون علي الحفاظ علي المهر لأجل الأطفال (Theodosian Code, 1943, p.77; Grubbs, 2002, p.205; Arjava, 1988; p.13; Corbett, 1930, p.210).

عدَّل الإمبراطور ثيودوسيوس هذا القانون في عام 428م، وجعل حل الزواج لا يتم إلا بعد إرسال إشعار مكتوب بالطلاق، فالزيجات تعقد بمجرد موافقة الطرفين، لكن حل الزيجات يتطلب إجراءات أكثر، خاصة إن كان هناك أطفال من هذه الزيجة، فيجب أن يكون حل هذه الزيجات أكثر صعوبة (Theodosian Code, 1943, p.498; Grubbs, 2002, p.202; Arjava, 1988; p.13).

أكد ثيودوسيوس الثاني في قانونه لعام 449م مرة أخري [4]، بأن الطلاق لا يتم إلا من خلال التقدم بطلب لحل الزواج وإرسال إشعار مكتوب بذلك للطرف الآخر، وكل هذه الإجراءات جاءت لأجل مصلحة أطفالهما وما يحصلون عليه، لذلك بوجود الأطفال يجب أن يكون حل الزواج أكثر صعوبة (Code of Justinian, 1932, p.467; Novel Justinian, 2010, P.8; Grubbs, 2002, p.206; Bury, 1923, p.385; Arjava, 1988; p.14; Urbanik, 2005, p.264; Urbanik, 2011, p.128 – 129; Sáry, 2010, p.4; Corbett, 1930, p.20; Grubbs, 1987, p.61; Brundage, 1987, p.105; Urbanik, 2005, p.264 – 265;).

وأمر ثيودوسيوس في هذا القانون بوضع قيود علي الطلاق، بحيث لا يمكن وقوعه بدون سبب وجيه، أي حين يتعرض أحد الطرفين للظلم والقهر من الآخر، أو الظلم بسبب سوء ظن الآخر. لذلك رغب الإمبراطور في تحرير مثل هذا الزوج أو الزوجة من نير الظلم الواقع علي أحدهما، ورغم أسفه علي الطلاق، إلا أنه رأي أنه سيكون ضرورة في مثل هذه الحالات (Code of Justinian, 1932, p.467; Grubbs, 2002, p.206; Bury, 1923, p.385; Grubbs, 2009, p.214; Arjava, 1988; p.14; Urbanik, 2011, p.128 – 129; Sáry, 2010, p.4; Grubbs, 1987, p.61).

وجب علي الزوجة التي تتقدم بطلب لحل زواجها أن تثبت أن زوجها قد ارتكب جريمة من هذه الجرائم، الزنا، القتل، التسميم poisoning، أو يخطط لانقلاب ضد الدولة والحكومة، أو حنث اليمين أو التزوير أو انتهاك القبور violation of sepulchres، أو السرقة من الصروح المقدسة، لص أو مساعد لصوص ويخفيهم، لص حيوانات، خاطف، يصطحب البغايا لبيته في وجود زوجته (وهو أمر مثير لسخط النساء العفيفات)، تآمر علي حياتها وينوي قتلها بالسم، أو بالسيف، أو بأي طريقة أخري، أو يعتدي عليها بالضرب بالعصا أو بالسوط (وهو أمر غير مسموح بوقوعه ضد النساء المولودات حرائر)، فيحق لها الحصول علي الطلاق (Code of Justinian, 1932, p.467; Novel Justinian, 2010, P.7 – 8; Grubbs, 2002, p.206; Nasaina, 2018, p.31; Meek, 2006, p.215; Kourkouta, 2009, p.62; Giardina, 2008, p.397; Bury, 1923, p.385; Grubbs, 2002, p.214; Arjava, 1988; p.19; Urbanik, 2011, p.267; Sáry, 2010, p.4; Kuefler, 2007, p.356; Brundage, 1987, p.105; McGoldrick, 2015, p.236 ؛ ابن العبري، 1993، ص.25).

خضع الزوج أيضًا لقيود مماثلة حين يطلب حل الزواج، كان لا يحق له طرد زوجته من المنزل والتخلي عنها إلا إذا أثبت ارتكابها إحدي هذه الجرائم، الزنا، القتل، التسميم، الخطف، انتهاك القبور، السرقة من الكنائس، شريكة للصوص، تتردد علي المآدب التي يحضرها رجال غرباء، دون علم زوجها أو بدون موافقته (Code of Justinian, 1932, p.467; Novel Justinian, 2010, P.8; Grubbs, 2002, p.214; Nasaina, 2018, p.31; Meek, 2006, p.215; Giardina, 2008, p.397; Bury, 1923, p.385; Meyendorff, 1990, p.102; Sáry, 2010, p.4). المبيت خارج البيت دون سبب مقنع أو مقبول، تحضر عروض السيرك أو المسرح أو مشاهدة السباق، علي الرغم من معارضة زوجها. تآمرت علي حياته، فحاولت قتله بالسم أو بالسيف، أو بأي طريقة أخري، تشارك في انقلاب ضد الدولة والحكومة، التزوير أو الحنث باليمين، تعديها عليه بالضرب. مع هذه الأسباب يحق للزوج تطليق زوجته [2].

وضع ثيودوسيوس جميع هذه الأسباب وجعلها القاعدة التي يجب أن يسير عليها الزوجان في حال طلب أحدهما للطلاق، لكن إن لم يلتزما بهذه الأسباب فيستحق المتقدم بالطلب العقوبة التالية (Code of Justinian, 1932, p.467; Novel Justinian, 2010, P.8; Grubbs, 2002, p.207; Nasaina, 2018, p.31; Kourkouta, 2009, p.62; Giardina, 2008, p.397; Bury, 1923, p.385; Grubbs, 2002, p.214; Sáry, 2010, p.4; Harper, 2012; p.11 ؛ ابن العبري، 1993، ص.25)، ففي حال طلبت الزوجة الطلاق، تفقد مهرها، وتعيد لزوجها هدية ما قبل الزواج (Code of Justinian, 1932, p.467; Novel Justinian, 2010, P.8 – 9; Grubbs, 2002, p.207; Meek, 2006, p.215; Bury, 1923, p.385; Harper, 2012; p.11; Corbett, 1930, p.244)، وإذا كان الزوج قد سمح لزوجته أن تحصل علي المحاصيل الزراعية التي تنتجها الأرض التي تلقاها منها كمهر قبل الزواج، يحق للزوج المطالبة باسترداد تلك المحاصيل الزراعية أو استرداد قيمتها بعد الطلاق (Code of Justinian, 1932, p.462). وتمنع من الزواج مرة أخري إلا بعد مرور 5 أعوام، فقد رأي ثيودوسيوس أنه من العدل حرمانها لفترة من الزواج الذي أثبتت أنها لا تستحقه (Code of Justinian, 1932, p.467; Novel Justinian, 2010, P.8 – 10; Grubbs, 2002, p.207; Meek, 2006, p.215; Bury, 1923, p.385; Urbanik, 2011, p.267; Sáry, 2010, p.3; Harper, 2012; p.11; Corbett, 1930, p.244). وفي حال زواج المرأة قبل انقضاء هذه المدة تلحقها سمعة سيئة، ولا يعتبر فعلها زواجًا، ويحق لأي شخص مهاجمتها لأنها خالفت القانون (Code of Justinian, 1932, p.467; Grubbs, 2002, p.207; Meek, 2006, p.215; Bury, 1923, p.385; Urbanik, 2011, p.267; Sáry, 2010, p.3; Harper, 2012; p.11; Corbett, 1930, p.244).

أمر ثيودوسيوس أنه في حالة إثبات الزوج ارتكاب زوجته لأحد هذه الأفعال غير المشروعة، بعد تطليقها يحتفظ بالمهر وكذلك يسترد هدية ما قبل الزواج. ويحق للرجل أن يتزوج مرة أخري علي الفور بعد الطلاق، لأن زواجه الثاني لا يُحدث اختلاطًا للأنساب مثلما يَحدث مع المرأة (Code of Justinian, 1932, p.468; Novel Justinian, 2010, P.7; Sáry, 2010, p.4 – 5; Brundage, 1987, p.105; Corbett, 1930, p.244). لكن، إن أراد تطليقها دون أحد هذه الأسباب، فعليه أن يرد لها مهرها، ويفقد أيضًا هدية ما قبل الزواج (Code of Justinian, 1932, p.468; Novel Justinian, 2010, P.9 – 10; Grubbs, 2002, p.208; Sáry, 2010, p.5; Brundage, 1987, p.105; Corbett, 1930, p.244; Bury, 1923, p.385).

في حالة تقديم طلب للطلاق وكان هناك أطفال من هذه الزيجة، فيتم حفظ كل ما تم الحصول عليه من الزواج لصالحهم. وإذا كان الأب هو الذي طلب الطلاق من أمهم دون سبب فتتمتع الأم بحق الانتفاع بهدية ما قبل الزواج، وبعد وفاتها تنتقل الملكية للأبناء (Code of Justinian, 1932, p.468; Grubbs, 2002, p.208). وإذا طالبت الأم بطلاق دون سبب، يتمتع الزوج بحق الانتفاع بمهرها وبعد وفاته تنتقل ملكيته للأبناء (Code of Justinian, 1932, p.468; Grubbs, 2002, p.208). وشدد الإمبراطور ثيودوسيوس علي ضرورة خضوع الجميع لبنود هذا القانون، وأي شخص قام بمخالفته فيعتبر عمله غير شرعي (Code of Justinian, 1932, p.468).

لاحقًا أصدر الإمبراطور أناستاسيوس الأول Anastasius I (491–518م) قانونًا في عام 497م نصَّ علي أن الطلاق الذي تم بموافقة مشتركة من الزوجين، وليس بطلب الزوجة فقط ، وليس لأي سبب من الأسباب التي ذكرها ثيودوسيوس الثاني في قانونه، فلا يطلب من المرأة انتظار 5 أعوام قبل أن تعقد زواجها الثاني، كما كان يحدث في السابق، ولكن بإمكانها أن تتزوج بعد مرور عام واحد فقط (Code of Justinian, 1932, p.468; Arjava, 1988; p.10; Sáry, 2010, p.7 – 8; Kuefler, 2007, p.356; Corbett, 1930, p.245).

تحدثت هذه القوانين عن موقف الأباطرة البيزنطيين تجاه الطلاق، لكنها لم توضح أي شئ عن الممارسة الفعلية، ومدي فعالية تطبيق هذه القوانين علي أرض الواقع (Grubbs, 2002, p.208). وإذا كانت هذه القوانين قد أتت بثمارها، وإذا ما كانت العقوبات المصاحبة لها قد أدّت الغرض منها بردع أي زوجين عن طلب حل زواجهما إلا بأحد الأسباب القانونية التي أقرت بها القوانين (Grubbs, 2002, p.208). أو أن التطبيق كان شئ آخر، ولم تطبق بالفعل هذه العقوبات في كثير من الأحيان.

- **الهوامش**

(1) جاء لفظ الطلاق في اللغة، من أصل صحيح (ط.ل.ق) يدل علي التخلية والإرسال والتحرر من القيود. وطلق الرجل المرأة أي حللها من قيد الزواج. المعجم الوجيز، إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة 2010م، ص393 – 394.

(2) الإمبراطور ثيودوسيوس الأول Theodosius I : ولد في إسبانيا في 11 يناير 347م، هو ابن الجنرال ثيودوسيوس الأكبر الذي توفي عام 375م، استدعاه الإمبراطور جراتيان ونصَّبه إمبراطورًا في الشرق، وعندما قُتل جراتيان عام 383م حكم ثيودوسيوس الإمبراطورية كاملة، أصدر ثيودوسيوس مرسومًا عام 391م حرم ومنع بموجبه طقوس تقديم الأضاحي والتبخير للآلهة الوثنية، وقد كان مؤيدًا قويًا للأرثوذكسية (أي الإيمان القويم) وأصدر مرسومًا أدان فيه الآريوسية وأتباعها. تزوج ثيودوسيوس أولاً من إيليا فلافيا فلاسيلا، وأنجب منها أولًا ولديه أركاديوس وهونوريوس ثم ابنة تدعي بولكيريا، وبعد وفاة فلاسيلا تزوج من جالا، التي أنجبت له ابنتهما جالا بلاسيديا. توفي الإمبراطور ثيودوسيوس الأول في ميلانو في 17 يناير 395م.

Kazhdan, A., The Oxford Dictionary of Byzantium, Dumbarton Oaks Papers, 3Vols, Oxford University Press, 1991, p.2050 – 2051.

(3) كما هو متعارف، ووفقًا للقانون الصادر عن الإمبراطور قنسطنطين الأول في روما عام312م، كان تأديب وتعذيب العبيد أو الجواري يتم عن طريق ضربهم بقضيب من الحديد أو جلدهم بالسوط ، بعد أن يأمر السيد بحبسهم في غرفة منفردة، ويضع القيود الحديدية في أيديهم وأرجلهم.

C.J.9.14.1, p.1009.

(4) علي الرغم من وجود هذا القانون في مدونة جستنيان باسم الأباطرة ثيودوسيوس وفالنتينيان، إلا أن هذا القانون لم يتم تطبيقه في الغرب، بل كان قاصرًا علي الشرق فقط.

Grubbs, women, p.206.

قائمة المراجع:

المراجع العربية

ابن العبري، (1993)، الهدايات، ترجمة (يوحنا زاهر السلامة)، روما – إيطاليا، المعهد البابوي الشرقي.

شوق، أشرف، (1955)، *الزواج والطلاق في المسيحية*، الطبعة الأولي، القاهرة – مصر، مطبوعات نظرة للمستقبل.

English References:

Arjava, A., (1988), Divorce in Later Roman Law, Arctos Acta philologica fennica, Vol. XXII, pp.5 – 21.

Bréhier**,** L., **(**1950**),** *Le monde byzantin: La civilisation byzantine, Collection l'Évolution de l'Humanité*, Paris, France**.**

Brundage, *Law, (*1987*), Sex and Christian Society in Medieval Europe,* Chicago*, U.S.A,* Chicago University.

Bury, J.B., (1923), *A history of the later Roman Empire from the death of Theodosius I to the death of Justinian A.D. 378-656*, Vol.1, London, England.

Corbett, P. E., (1930), *The Roman law of marriage*, Oxford, Englandm, Oxford University press**.**

Dobozy, M., (2006), Law, German, Women and gender in medieval Europe: An Encyclopedia, ed. M. Schaus, Routledge,Taylor and Francis, New York, , pp.456 – 457.

Giardina, A., (2008), The family in the late Roman world, "", The Cambridge ancient history, Late antiquity: Empire and Successors, A.D. 425 – 600, Vol. 14, Edited by, A. Cameron, pp.392 – 415.

Grubbs, J.E., (1987), *"Munita coniugia": The Emperor Constantine's legislation on marriage and the family*, California, U.S.A., Stanford University.

--------, (2002), *Women and the Law in the Roman Empire*, London and New York.

--------, (2009), Marriage and family Relationships in the late Roman west, in: A Companion to late antiquity, ed. p. Rousseau, New Jersey, pp.201 – 219.

Harper, K., (2012), Marriage and family in late Antiquity, Oxford handbook of late Antiquity, ed. S. Johnson, Oklahoma University, pp.1 – 42.

Justinian**,** (1932), The Code of Justinian, translation by, P. Scott, The Civil Law, Vol.7, Cincinnati, *U.S.A*.

Justinian, (1998), The Digest of Justinian, translation by, A. Watson, Vol.1, Philadelphia, U.S.A., Pennsylvania University.

Justinian, (2010), Novels of Justinian, translation by, G.K. Timothy, Law Library Journal, Vol.102:3**.**

Kazhdan, A., The Oxford Dictionary of Byzantium, Dumbarton Oaks Papers, 3Vols, Oxford University Press, 1991.

Kourkouta, L., (2009), Stigma of Mental Illness as cause of divorce in Byzantium, International Journal of caring sciences, Vol.2, Nursing Department Alexander Technological Education, Institution of Thessaloniki, Department of History and Archaeology, Ioannina University, Greece, pp.61 – 64.

Kuefler, M, (2007), The marriage revolution in late antiquity: The Theodosian code and later Roman marriage law, Journal of Family History, Vol. 32, No. 4, pp.343 – 370.

Meek, C., (2006), Divorce and separation, Women and gender in medieval Europe: An Encyclopedia, ed. M. Schaus, Routledge, Taylor and Francis, New York, pp.214 – 216.

Meyendorff, J., (1990), Christian Marriage in Byzantium: The Canonical and Liturgical Tradition, Dumbarton Oaks Papers, Vol. 44, St. Vladimir's Orthodox Theological Seminary and Fordham University, pp.99 – 107.

Nasaina, M., (2018), Woman's Position in Byzantine Society, Journal for Studies in History, National and Kapodistrian University, Athens, pp.29 – 38.

Sáry, P., (2010), The changes of the rules of divorce in the Christian Roman Empire, Dny práva, 1. ed. Miskolc University, Hungary, pp. 1 – 9.

Theodosian, (1943), The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions, Vol.1, translation by, C., Pharr, the corpus of Roman law (Corpus Juris Romani), New York.

Urbanik, J., (2005), Priestly Divorce in the Seventh Century Palestine: Various Legal Orders at Work, Proceedings of a Conference held in Memory of Henryk Kupiszewski, Warsaw, pp.199–218.

--------, (2011), A broken marriage promise and Justinian as a lover of chastity: on Novela 74 and P. Cair Masp. I 67092 (AD 553)", The Journal of Juristic Papyrologym, Vol. 41, pp. 123 – 151.

"The Divorce Laws under the Reign of Emperor Theodosius II (408-450 AD)"

Sahar Samir Farid Awad
History Department -Faculty Of Women For Arts, Science &Education
Ain Shams University – Egypt
sasosamir49@gmail.com

Ahmed I. Al Shaarawy
Professor of Islamic and Medieval History-Department of History, Faculty of Women for Arts, Science & Edu, Ain Shams University, Egypt
Ahmed.Elsharawy@women.asu.edu.eg

Nahed Omar Saleh
Asst. Prof. of Medieval History-Department of History, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
NahedOmer.Saleh@women.asu.edu.eg

Soheir Mohamed Meligy
Medieval History Teacher-Department of History, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
sohermohamed.melegy@women.asu.edu.eg

Abstract

The last century witnessed a remarkable expansion in Byzantine studies. In the past, researches were mostly focused on political, war, and military topics. Those topics were largely covered by related contemporary sources, and information there-about was widely available. However, with numerous contemporary discoveries, and increased efforts of researchers and students of medieval European history in general and Byzantine history in particular, new fields were introduced and other topics were discussed, especially those related to religious, cultural, and social issues, including various issues related to the Byzantine family. This study discusses the family life and divorce regulating imperial laws, the impact of Ancient Roman law thereon, and the changes made by emperors to modernize and adapt such ancient laws to the New Era. This New Era began with the beginnings and spread of Christianity and the increase of its followers. The Research discusses also the influence of the Christianity and its teachings on civil laws and on the Byzantine dynasty at the beginning of the IV century AD, which is considered a part of much larger topic, i.e., the evangelization of the society and the spread of Christianity. This research monitored the divorce related imperial laws enacted by the Byzantine Emperor, Theodosius II (408 – 450 AD), as published in his code, "The Theodosian Code and Novels", as effected in the eastern half of the empire as of 438 AD.

***Keywords**: Divorce , Husband , Wife , Adultery , Dowry*